ويمينا الطريق أشمل وشمال الطريق أقرب وقال تعالى عن اليمين وعن الشمال
عزين وذات مضافة إليهما قال تعالى تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت
تقرضهم ذات الشمال وقال الشاعر وكان الكأس مجراها اليمينا وتقول
داري ذات اليمين ومنازلهم ذات الشمال ومكان نحو اجلس مكانك ومكانك [illegible]
الثاني ما ندر فيه التصرف كوسط ساكن السين قال ابن مالك تجرده عن الظرفية
قليل لا يكاد يعرف ومنه قوله يصف سحابا وسطه كاليراع أو سرج المجدل طورا
يخبو وطورا ينير فوسطه مبتدأ خبره كاليراع أما وسط المتحرك السين فاسم قال
في البسيط جعلوا الساكن ظرفا والمتحرك اسم ظرف فالأول نحو زيد وسط الدار
والثاني نحو ضربت وسطه وقال الزركشي إذا حسنت فيه بين كان ظرفا نحو قعد وسط القوم [بين اثنا]
وإن لم يحسن فاسم نحو احتجم وسط رأسه ويجوز في كل منهما التسكين والتحريك لكن
السكون أحسن في الظرف والتحريك أحسن في الاسم وأما ثعلب الكوفيين فلا
يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين إلا أن ثعلب قال يقال وسطا لما يكون متفرق [الا ثعلب]
الأجزاء نحو وسط القوم ووسطا بالتحريك فيما لا يتفرق أجزاؤه نحو وسط الرأس وقاله
المرزوقي قال أبو حيان وقال الفرزدق أتته بمجلوم كأن جبينه صلاءة ورس
وسطها قد تفلقا شاذ من حيث استعماله ووسط مرفوعا بالابتداء وعند الكوفيين
من حيث استعماله فيما لا يتفرق أجزاؤه ونحو الصلابة الثالث ما عدم فيه التصرف
فلم يخرج عن الظرفية أصلا ونحو ألفاظ منها بدل بمعنى بديل نحو هذا بدل
هذا أي مكان هذا قال أبو حيان ولم يذكر الكوفيون بدل ظرف مكان وإنما ذكره [نحو هذا مكان هذا]
البصريون وإذا استعمل مكان بمعناه لم يتصرف أيضا ومنها حول وحوالي وحولي وأحوال
وحوال قال تعالى فلما أضاءت ما حوله وقال صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا
ولا علينا وقال الشاعر ما ذووا ونعيمي حواليه وقال ليس ترى السمار فالناس
أحوالي ومنها فيما ذكر سيبويه زنة الجبل أي حذاءه متصلا به ووزن الجبل أي ناحية
تقابله قريبة كانت أو بعيدة وهذا وعندك وصفتك لكن قال أبو حيان يجوز أن
تستعمل أسماء إذ قياس كل ظرف أن يتصرف فيه إلا أن ينقل أنه مما يلزم أن يكون
ظرفا قال أبو حيان ومما أهمل النحويون ذكره من الظروف التي لا تتصرف شطر
شطر بني تميم وقال تعدو بنا شطر نجد وهي عاقدة وقد أظلكم
من شطر ثغركم هول له ظلم يغشاكم قطعا ومنها سوى بكسر السين وضمها
مقصورا وسواء بفتحها وكسرها ممدودا وعدم تصرفها بأن تلزم الظرفية مذهب
سيبويه لأنها بمعنى مكان الذي يدخله معنى عوضك وبدلك فكما أنك إذا قلت
مررت برجل مكانك أي عوضك وبدلك لا يتصرف فكذلك ما هو بمعناه وسبب ذلك [والجمهور]
أن مكانك بهذا المعنى ليس بمكان حقيقي لأن مكانه الحقيقي إنما هو موضعه
فلما كانت الظرفية على ظرفية المجاز لم يتصرفوا فيه كما يتصرفون في الظروف الحقيقية
وذهب جماعة منهم الرماني وأبو البقاء العكبري إلى أنها ظرف متمكن أي يستعمل ظرفا

كثيرا

كثيرا وغير ظرف قليلا قال ابن هشام في التوضيح وإليه أذهب ونقله في
البسيط عن الكوفيين وذهب الزجاجي وابن مالك إلى أنها ليست ظرفا البتة
وإنها اسم مرادف لغير وكما أن غيرا لا يكون ظرفا ولا يلزم فيها النصب فكذلك
سوى وحكم المقصورة والممدودة فيما ذكر على الأقوال الثلاثة سواء نص عليه الأبذي
وحكم المكسورة والمضمومة أيضا سواء نص عليه ابن مالك وابن عصفور ومن تصرفها
ما حكى الفراء أتاني سواك وقوله فسواك بائعها وأنت المشتري وقوله ولم
يبق سوى العدوان وقوله ألا ترى ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذا لصبور
وقوله وذكرك الله عند ذكر سواه صارف عن فؤادك الغفلات وقوله معدل
سوى الحق مكذوب وقوله فإن الحاسوا بكم الوحيد وقوله وما قصدت من أهلها [بين اثنا]
لسوائكا. وأما سوى ففيها سوى لغة الكسر والقصر ولغة الضم والقصر حكاهما الأخفش
ولغة الفتح والمد حكاها سيبويه ولغة الكسر والمد حكاها ابن الخباز في شرح
ألفية ابن معط. وزعم عبد الدائم بن مرزوق القيرواني أن سواء الممدودة مبنية
على الفتح لتضمنها معنى إلا قال أبو حيان والذي حمله على ذلك أنه رآها لازمة
الفتح لا تتغير بوجوه الإعراب كتغير غير والصحيح أن فتحها إعراب وهي لازمة
الظرفية فلذلك لم ترفع قال ويلزمه أن يقول ببناء سوى وسوى أو يبدي فرقا [ولم يجزم]
بينها وبين هذه وأما سواء بمعنى وسط نحو سواء الجحيم أو بمعنى مستو نحو سواء عليهم أأنذرتهم
[illegible] أجاعا أو كذا سواء بمعنى حذاء نحو زيد سواء عمرو وتستعمل سوى كغير فيستثنى
بها نحو قام القوم سوى زيد وما في الدار سوى حمار قال ولا شيء سوى الذي يورث
الفوز عقباه حزن وحسار وقال لم ألف في الدار ذا نطق سوى طلل
ويوصف بها نحو جاءني رجل سوى زيد قال أصابهم بلاء كان فيهم سوى ما قد أصاب
بني النضير وتنفرد سوى عن غير بأنها تلزم الإضافة لفظا بخلاف غير فإنها
تقطع عنها لفظا وتنوى كما سيأتي وقد اعترض على هذا بقوله تعالى مكانا سوى
فإن سوى فيه بمعنى مستو ليس الذي الكلام فيه وتضاف سوى إلى المعرفة والنكرة
كالبيتين السابقين وقيل إنها تنفرد عن غير بأنها لا تضاف إلا إلى المعرفة بخلاف
غير فإنها تضاف إليهما ورده أبو حيان بقوله سوى طلل وسوى ليلة ومما
يكرر أن. ومنها عند وهي لبيان كون مظروفها حاضرا حسا أو معنى أو قريبا حسا
أو معنى فالأول نحو فلما رآه مستقرا عنده والثاني نحو قال الذي عنده علم من الكتاب
والثالث نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والرابع نحو عند مليك مقتدر
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وما عندكم
ينفد وما عند الله باق وقد ترد للزمان نحو الصبر عند الصدمة الأولى ولم
تستعمل إلا منصوبة على الظرفية كما مثل أو مجرورة بمن نحو آتيناه رحمة من عندنا
وإنما لم تتصرف لشدة توغلها في الإبهام لأنها تصدق على الجهات الست ولهذه
كثر عينها [illegible] ومنها لدى وهي بمعنى عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1